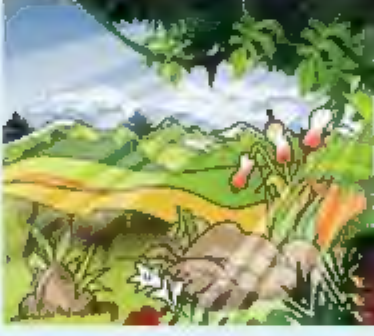
سلسلة قصص كليلة ودمنة

الضفدَعُ والثورُ







على ضِفَّةِ مُسْتَنقَعٍ مَليءٍ بالنَّباتِ الأخضرِ، عاشَتْ عائِلَةُ الضفادعِ مَعاً بِحُبٍ...



لَكِنَّ ثَوراً قَدِمَ إِلى المَكانِ، وكانَ مُعْجَباً بنَفْسِهِ لِدَرَجَةٍ لَمْ يَعُدْ مَعَها يَرَى أَنَّ هُناكَ مَنْ هُوَ أقْوى مِنْهُ، وكانَ حينَ يَمْشِي يَنْفُخُ صَدْرَهُ، وَيَضرُبُ الأَرضَ بِحَوافرِهِ، فَيَتطايَرُ التُّرابُ، ما يَجعلُ مِياهَ المُسْتَنقَعِ تَتَعكَّرُ، وهذا ما يُزعِجُ



الضَّفادِعَ المَوْجودَةَ هُناك، فَتَقْفِزُ وَتَهرُبُ مُبْتَعِدَةً عنِ الثَّوْرِ المُزْعِجِ لِتَقِيَ نَفْسَها، إلاَّ ضِفْدَعاً واحِداً كانَ اسمُهُ صَغْرون.



وَكانَ يَرْفُضُ ما يَقومُ بِهِ الثَّوْرُ ، فَيَبْقَى

في مِكانِهِ قائِلاً:

"إنَّني سَأَجِدُ وَسيلَةً بحيثُ أَكونُ ضِفْدَعاً قَوِيّاً

يَخافُ مِنْهُ الثَّورُ المُتَعَجرِفُ".

قالَ لَهُ أَحَدُ الأصْدِقاءِ:

"أَنْتَ تَطْلُبُ المُسْتَحيلَ".

قالَ الضِفْدَعُ الصَّغيرُ  :

" لَيْسَ هُناكَ مُسْتَحيلٌ.. إنَّ هذا الثَّوْرَ مَنْفُوخٌ عَلى

الفاضي.. نَعمْ إنَّهُ مَنْفُوخٌ.. لِماذا لا أَنْتَفِخُ أَنا أَيضاً

حَتَّى أَكونَ أَضْخَمَ مِنْهُ".

قالَ صَديقٌ آخَرُ: "كَيْف؟".



قالَ صَديقُنا:

"مِثْلُ البالونِ.. أَلا تَعرِفُ البالونَ؟".

سَأُعْطِيكُم مِنْفاخاً كَبيراً وأَضَعُ طَرَفَهُ في فَمي، وما عَلَيْكُمْ إلّا أَنْ تَضْغَطُوا عليْهِ فَأَمْتَلِئُ بالهَواءِ وأَكْبُرُ وأَكْبُرُ.. وأَكْبُرُ  حتى أُصْبحَ ضَخْماً كَبيرَ الحَجِمْ.

قالَ صَديقٌ يَبْدُو أَنَّهُ مُعْجَبٌ بالفِكرَةِ، لَكِنهُ خائِفٌ مِن التَّجْرُبةِ  :

"لا تَكُنْ أَحمَقَ.. نُجَرِّبُ بالبالونِ أَوَّلاً، وحينَما يُصْبحُ البالونُ في حَجْمِ الثَّوْرِ.. نَقومُ بتَنْفيذِ الفِكْرَةِ على الضَّفادِعِ".



أَحْضَرَتِ الضَّفادِعُ البالونَ والمِنْفاخَ

واجْتَمَعَتْ.. أَمْسَكَتْ إِحْداها بِطَرَفِ البالونِ

وَوَضَعَتْ فيهِ خُرطومَ المِنْفاخِ .. والضِّفدَعُ

الآخَرُ نَطَّ فَوْقَ المِنفاخِ وأَخَذَ يَضْغَطُ ويَضْغَطُ..

جَرَتِ الضَّفادِعُ إليهِ لِلمُساعَدَةِ، الكُلُّ يُريدُ أَن

يُساعِدَ وَيعْرِفَ النَّتيجَةَ. وبَدَأوا بالنَّفْخِ... هُفْ...

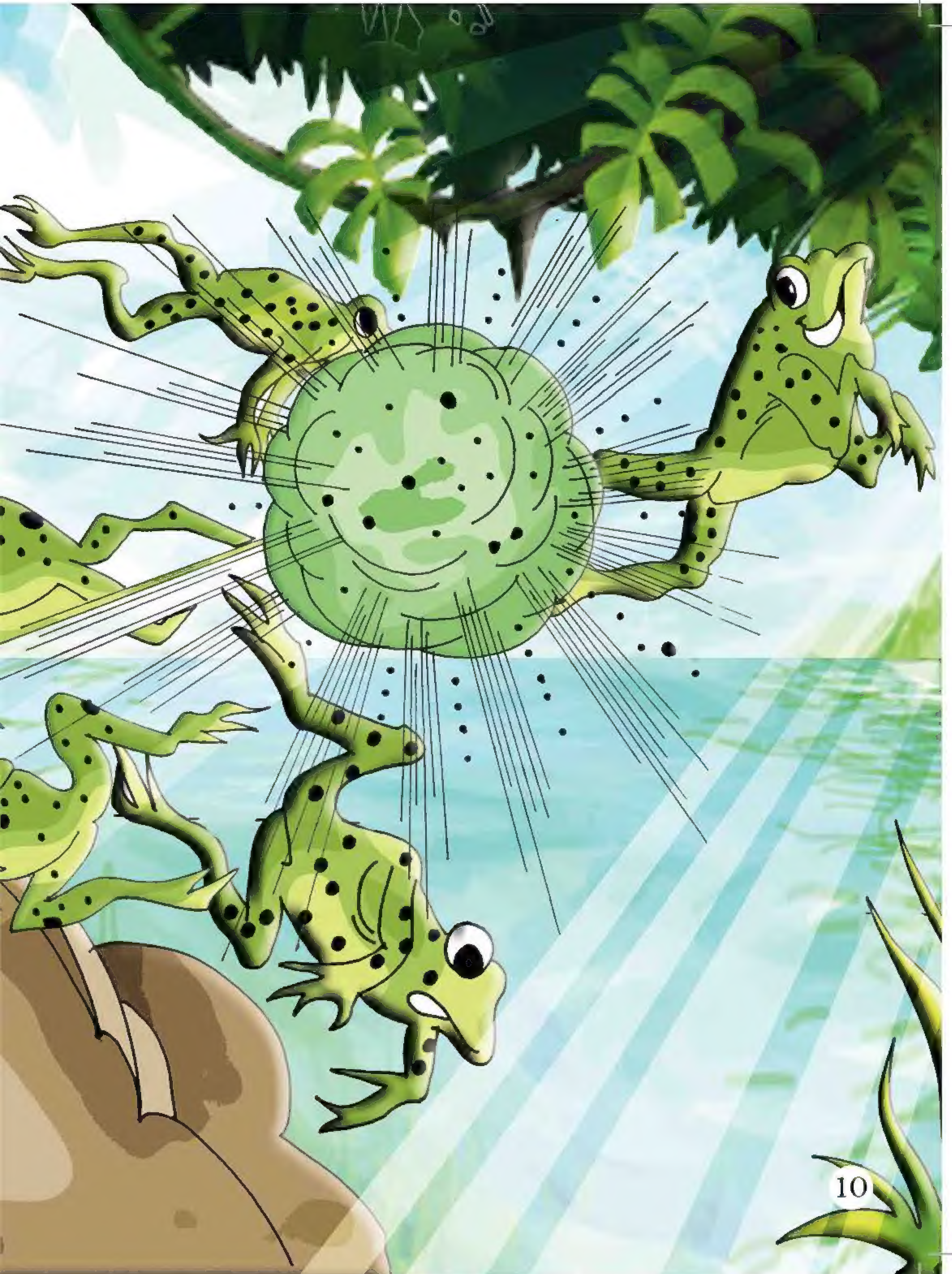
هُفْ... هُفْ... والضِّفْدَعُ صاحِبُنا يَقولُ:

البالونُ يَكْبُرُ... ويَكْبُرُ.. اسْتمِرُّوا... والضفادِعُ

تَضْغَطُ وتَضْغَطُ.. هُفْ... هُفْ... هُفْ...

والضِّفْدَعُ الصَّغيرُ يُهَلِّلُ ويُصَفِّقُ ويَقُولُ:

"أَكْثَر.. أَكْثَر.. البالونُ يَقْتَرِبُ مِن حَجْمِ الثَّوْر".



والجَميعُ سُعَداءُ يَضْحَكونَ مِنْ هَذِهَ التَّجرِبةِ المُثيرَةِ. مَنْ يَعْلَمْ، لَعَلَّها تَجْرِبةٌ نَاجِحَةٌ وتَصيرُ الضَّفادعُ كبيرةً في حَجمِ الثَّورِ ويَتحقَّقُ لها حُلُمٌ بَعيدٌ. ويَدأتْ أَصواتُ الضَّفادِعِ تعلُو وتَعلُو وضِحْكاتُها تَزيدُ وَتَزيدُ. فَجأةً، دَوّى في المكانِ صَوتٌ مُخيفٌ، سادَ بَعْدَه سُكونٌ عَظيمٌ، ما جَعَلَ الضَّفادِعَ تَتَوقفُ عن فِعْلِ أَيِّ شَيءٍ، فَسَكَتتْ وفَتحَتْ أَعْيُنَها بِدَهشَةٍ كَبيرَةٍ، حتى رَأَتْ أَجزاءً من البالونِ الذي تَمَزَّقَ وانفَجَرَ...

نَظَرَتِ الضَّفادعُ إلى صَغرونَ، الذي ارتَسَمَتْ عَلى وجْهِهِ ابتسامةٌ ضئيلةٌ، قائلةً :

"الحمدُ للهِ أنَّنا جَرَّبنا بالبالونِ أوَّلاً".